الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان

المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة للعلّامة حافظ الحكمي

ـ دراسة في الصّورة الشّعريّة ـ

مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي الشعبة: الدراسات اللغوية التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:

- رضوان بن تومي
- معاذ زين الدين نصر

إشراف الأستاذة:

هدى أيت شقديد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.فتيحة بن علجيّة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشاذلي بن جديد	رئيسا
د.هدى أيت شقديد	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشاذلي بن جديد	مشرفا ومقررا
د.سميّة عامر	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الشاذلي بن جديد	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللنا بإنجاز هذا البحث

نحمد الله عز وجل على النعمة التي منّ بها علينا فهو العلي القدير

كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير

للدّكتورة هدى أيت شقديد

لما قدّمته لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث

فلها منا كل الشكر.

.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قال فيهما الله **"عز وجل"**

"وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا"

سورة الإسراء: 42.

إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي

أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من علمني العطاء دون انتظار والذي أحمل اسمه بكل فخر

أبي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من أعتزّ وأفتخر بهم أخوي العزيزين

اللّذين كانا سببا في نجاحي وتشجيعها لي على الاستمرار والتقدم.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق نحو النجاح وتقاسمنا معا

أجمل الأوقات

إلى كل الأهل والأصدقاء والزملاء

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

رضوان بن تومي

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين

محمد عليه أزكى الصلاة والسلام

أهدي هذا العمل إلى الذي علّمني كيف يكون الصّبر طريقا للنّجاح

السند والقوة والدي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى من رضاها غايتي وطموحي *** فأعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر

إلى باعثة العزم والتصميم والإرادة *** صاحبة البصمة الصادقة في حياتي

والدتي الحبيبة أطال الله عمرها.

إلى سندي في هذه الدنيا إخوتي الأعزاء حفظهم الله.

إلى الأصدقاء وكل من قدم لي العون والمساندة في إنجاز هذه المذكرة

راجيا من المولى تعالى أن يوفقنا ويهدينا لما فيه الخير والصّلاح ويحقق كلّ أمانينا وآمالنا،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

معاذ زين الدّين نصر

المقدّمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وصل الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

يعدّ الشعر جنسا أدبيا بارزا من بين الأجناس الأخرى وهو لا يقلّ أهمية عنها، يتميّز بالجمالية والإبداعية والأدبيّة، وفي كثير من الأحيان يتجاوز ذلك ليشمل أبعادا تربويّة تعليميّة، موظفا الصورة الشعرية، وهي أهم الركائز الأساسية في العمل الشّعري، وعنصرا هامّا من عناصر البناء الفكري، فهي جوهر الشاعر في نقل أحاسيسه وتجربته الشعرية، والتعبير عن واقعه، فالشعر بصفة عامة يؤدّي دورا كبيرا في حياتنا؛ فهو نسيج لغوي أدبي جمالي؛ وهنا تبرز المنظومات الشعرية لتضطلع بهذه الرؤية الرفيعة والمتميّزة، ومن بينها المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة للحكمي الشاعر (الحكمي)؛ هذه المنظومة التي تحمل قيما وأخلاقا في أسلوب شعري ونموذج راق، يمزج بين المعنى والمبنى، بين رفعة المضمون والبلاغة العربيّة الأصيلة، غير متناس ما يجب أن يتحلى به طالب العلم من قيم وأخلاق وعلم.

وما شدّ انتباهنا ودفعنا للبحث في المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للعلامة (حافظ الحكمي)، حضور الصّورة الشعريّة وبقوّة، في أسلوب علميّ متأدّب.

من هنا جاء بحثنا موسوما بـ **"المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة للحكمي"**.

وقد دفعتنا عدّة أسباب لاختيار الموضوع وهي:

❖ **الذاتية:**

- الميل الخاص للدّراسات الأدبية العربية الحديثة والمعاصرة.
- الميل للنّصوص الشعريّة العربيّة.
- الإعجاب بكتابات الحكمي التي تتضمّن قيما أخلاقية، دينيّة وعلميّة.

❖ **الموضوعية:**

- حداثة الموضوع من جهة دراسة الصّورة الشّعريّة في المنظومة.
- أهمية الصورة الشعرية في بناء النّص الشعري وإبرازه عن غيره من النّصوص.

وتبرز أهميّة هذ الدّراسة انطلاقا من قيمة المدوّنة أوّلا؛ كونها منظومة شعرية تعليميّة تربويّة، حافلة بالصور البلاغية والفنيّة التي من خلالها ترتسم لنا الصّورة الشعريّة، وتزداد هذه الأهميّة عندما تبرز هذه الصّور الشعريّة فتعزّز كلّ ما جاء في المنظومة.

وقد جاءت إشكالية بحثنا على النّحو التالي:

❖ ما هي أهمّ مظاهر الصّورة الشّعريّة في المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة للحكمي؟

وقد اعتمدنا في مقاربة هذه الإشكالية على المنهج الوصفي مع اعتماد آليّات التّحليل؛ لأننا وقفنا على تحليل النّماذج الشعريّة بعد استخراج الصور البلاغية التنوّعة، سعيا منّا إلى الكشف عن مواضع الجمال والإبداع البلاغي في المنظومة، ودوره في إبلاغ رسالة العلم والتربية والأخلاق، التي تحمّل النّاظم مسؤوليّتها.

أمّا عن أهمّ أهداف البحث فتمثّلت في:

- كشف طبيعة الصورة الشعرية في المنظومة الميميّة.
- إبراز دورها البلاغي في السّياق.
- إبراز دورها في إبلاغ الرسالة التربوية والأخلاقية والدّينية والعلمية للقارئ.

وقد اتّبعنا خطّة بحث تشتمل على مدخل بعنوان (بين يدي المدوّنة) ثمّ مقدمة وفصل نظري بعنوان (مفاهيم نظريّة في الصّورة الشّعريّة)، والآخر تطبيقي بعنوان (الصّورة الشعريّة في نماذج مختارة

من المنظومة الميميّة للحكمي) لينتهي البحث بخاتمة، فقائمة المصادر والمراجع، ثم فهرس الموضوعات وأخيرا ملخص البحث باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة.

كما اعتمدنا في كل هذا على مجموعة من المراجع أهمّها:

- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي.
- فاطمة الزهرة بايزيد: التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان.
- بشرى موسى صالح:الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث.

وكباحثين أكاديميين اعترضتنا مجموعة من الصعوبات وهي:

- ضيق الوقت.
- صعوبة الشعر نوعا ما.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتوجه بالشكر والعرفان لله أوّلا وآخر، ثمّ للمشرفة على حسن إشرافها وتوجيهها، فهي كانت سندا لنا طيلة البحث وأعطتنا من وقتها جزاها الله كل خير وأمدها بالصحة والعافية.

المدخل:

بين يدي المدوّنة

أوّلا: التعريف بصاحب الكتاب (الشيخ حافظ الحكمي)

1- نسبه وأسرته:

هو الشيخ العلامة (حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكمي) **"نسبه إلى الحكم بن سعد العشيرة علم من أعلام منطقة الجنوب الذين عاشوا حياتهم في الشطر الأول من النصف الثاني من القرن الرابع عشر"[1]، ولقب بـــ (الحكمي)**؛ لأنه يتمتع بأسرة حكيمة تحب العلم.

ولد الشيخ حافظ رحمه الله في الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك من سنة 1342 هـ بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا، فقد نشأ في كنف والده نشأة صالحة طيبة تربى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق.

وفي شبابه كان يرعى في البداية الغنم مثله مثل شباب باديته، ولقد تميز عن شباب باديته حينها ختم كتاب الله وعمره لم يتجاوز الثانية عشر، وفي سنة 1358 هـ قدم من نجد الشيخ الداعية عبد الله بن محمد القرعاوي إلى منطقة تهامة جنوب المملكة لعربية السعودية بعد أن سمع من شيخه العلامة محمد بن إبراهيم آل شيخ رحمه الله، لما كان فيها من جهل و البدع والانحرافات شأن كل بلد فيها المصلحون والموجهون.

وجعل نفسه يقوم بهذه المهمة العظيمة وهي الدعوة إلى الدين الصحيح ودعوة الناس إلى عبادة الله وحده وتوجيه المجتمع وإبعاده عن الانحرافات والاعتقادات الفاسدة، فقد كان الشيخ حافظ الحكمي أصغر الطلاب لكنه يتمتع بالحكمة وأسرعهم حفظا.

توفيت أمه ولحقها والده الذي كان عائدا من الحج سنة 1360 هـ، وبعد ذلك تفرغ حافظ لطلب العلم تفرغا مطلقا والجد في الدراسة و التحصيل، وحتى أصبح علما فقد تعلم على يد شيخه العزعاوي الشعر والنثر[2].

---

[1] – زيد بن هادي المدخلي، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلميّة، دار الميراث النّبوي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2024، ص11.

[2] – المرجع نفسه، ص 14. (بتصرف).

فقد حفظ الكثير من العلوم والفنون المختلفة، وكما اطلع على الأدب العربي وآلف مؤلفات عديدة.

واستنادا إلى ذكائه وقدرته على الحفظ لما قرأ وتعلم، فقد كانت عنده القدرة والملكة اللغوية والعلمية، كانت حياته كلها جد في تحصيل العلم ودراسته وتدريبه، حيث أنه لم يتجه شيء غير العلم

فقد كان رحمه الله على يتمتّع بالأخلاق والكرم والعفة والتواضع يرعى مصالح الناس.

يتمتع بالعلم في تفسير الحديث و الفقه وأصول النحو، لذلك أدخل في الحرم المكي وهذا السبب الذي أدى إلى نجاحه ونبوغه ي العلم وبسبب قوة ذاكرته قد يفهم ما يقرأ وسرعة حفظه للمتون مثل الأشعار[1].

2- أعماله[2]:

نجد من خلال المؤلفات الأدبية للشيخ رحمه الله أدبا قويا، فهو يعد ممّن برع في الشعر، الذي نجد فيه النصائح الدينية ومحاربة البدع والخرافات التي وجدت في ذلك الوقت.

فطلب منه شيخه (القرعاوي) أن يصنّف نظما في علم التوحيد ومن أهم أعماله:

1. منظومة سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول.
2. كتاب معارج القبول في شرح سلم الوصول.
3. كتاب أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة.
4. منظومة الجواهر الفريدة في تحقيق العقيدة.
5. مفتاح دار السلام لتحقيق شهادتي الإسلام.

- وفي مصطلح الحديث نجد له:

1. دليل أرباب الفلاح لتحقيق فن الاصطلاح.
2. منظومة اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد.

[1] - زيد بن هادي المدخلي، المرجع السابق، ص6.(بتصرّف)

[2] - انظر: مسلم سعودي، حافظ الحكمي، يوم 13 أفريل 2025 على الساعة 16:40، http://ar.wikipedia.org

- **في الفقه والأصول:**

1. السبل النبوية لفقه السنن المروية.
2. منظومة وسيلة الحصول على مهمات الأصول.

- **في التاريخ والسيرة النبوية:**

1. منظومة نيل السّؤل من تاريخ الأمم وسيرة الرسول.

- **من النصائح والوصايا:**

- **المنظومة الميمية** في الوصايا والآداب العلمية.
- مجموعة خطب للجمع والمناسبات الدينية.

3- وفاته[1]:

ألمّ بالشيخ زكام شديد، ولما نزل في مقر الشيخ (عبد الله القرعاوي) اشتد به المرض فتنقل إلى مستشفى الزاهر بمكة المكرمة وبقي به حتى توفي ضحى الثامن عشر من ذي الحجة عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف من هجرة حوالي الساعة الثالثة والنصف صباحا.

وخرج من المستشفى وصلى بالمسجد الحرام عليه ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة رحمه الله تعالى.

وقد رثاه عدد كبير من الناس نثرا وشعرا.

يقول (محمد بن علي السنوسي) تحت عنوان من أعلام الجنوب[2]:

وَالمَوْتُ نفاد على كفه جواهر يختار منها الجبار.

لقد رحل الشيخ (حافظ بن أحمد الحكمي) تاركا وراءه أثرا أدبيا يتجسد في كل قيم ومبادئ الحياة من شعر ونثرا فيه الموعظة والحكمة.

---

[1] - أحمد بن علي علوش مركلي، الشيخ حافظ أحمد الحكمي (حياته ومنهجه في تحرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب): مكتبة الرياض، السعوديّة، ط 2، ص 118.

[2] - المرجع نفسه، ص 111.

فهذه الشخصية العلامة برزت في العصر الحديث، فهو يعتبر من أهم الشخصيات الفقهية الدينية التي ساعدت الشباب في الرجوع والتقرب من الله.

ثانيا: وصف المدوّنة:

1- قراءة في الشّكل:

يمثل غلاف الكتاب الواجهة الرئيسة التي يطل منها على قرائه، وهو البوابة التي يمر منها القارئ للعبور للمحتوى **"فلكل كتاب غلاف يميز فنانه، ويعكس محتواه، وكما أن للغلاف وظيفته في حفظ صفحات الكتاب من التلف فإن له وظيفته الفاعلة أيضا في تسويقه معتمدا على شكله الجذاب الذي لا يقل أهمية عن عنوانه في التعبير عن محتواه".**[1]

لذلك لكل كتاب غلاف خاص به يميزه عن أغلفة الكتب الأخرى، فهو وسيلة تهدف إلى خلق ترابط مشترك بين المؤلف والقارئ.

أما بخصوص الكتاب الذي بصدده القراءة، نجده يحمل لونا واحدا في كامل الواجهة الأولى من الغلاف والمتمثل في اللون الأخضر ، معرض الاستحسان والبهجة، وهو لباس أهل الجنة، ونجده في **قوله تعالى: {عَلِيهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا}. سورة الإنسان: 21**

لذلك اللون الأخضر يجلب الطاقة الإيجابية لأنه لون الطبيعة فالإنسان يستحسن رؤيته.

أما بخصوص أعلى الواجهة من الغلاف وجدنا عنوان الكتاب، حيث يمثل العنوان **"مفتاحا لولوج النص الأدبي وكشف أغواره ومجاهله ودلالاته العميقة، فهو نص مختصر يلخص كل الوقائع والأحداث**

[1] – حامد معروف الزيات، سميانية الصورة وتصميم غلاف الكتاب العربي المطبوع ، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، ع44، أبريل 2016، ص 4.

والقضايا ويحتز لها في كلمة أو جملة قد تطول أو تقصر. وكلما كان العنوان مختصرا اتسعت دلالته وقويت طاقته الاستيعابية وامتد فضاؤه الإيحائي وانفتحت آفاقه الرمزية".[1]

بمعنى أن العنوان يحمل في طيّاته نصا صريحا ونصا غائبا، أما بالنسبة للعنوان الكتاب الذي بصدده القراءة و المتمثل في شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية.

جاء العنوان مكتوب بالخط الكوفي العربي ملون باللون الأحمر ومكتوب بخط عريض، فذلك اللون يرمز إلى الإثارة والغموض مما يجلب القراء بالتطلع على محتوى الكتاب.

*** شرح العنوان:**

ونقصد بالشرح نذكر الكلمة وسياقها والمتمثل في شرح مكونات الكتاب دلاليا.

"وأن الشرح بيان المشروح وإخراجه من وجه الإشكال إلى التجلي والظهور ولهذا لا يستعمل الشرح في القرآن والتفصيل هو ذكر ما تتضمنه الجمل على سبيل الإفراد.[2]

* **المنظومة:** ويقصد بها العلامة الشيخ (حافظ الحكمي) رحمه الله أنها منظومة طيبة نافعة تتضمن جملة من الوصايا العظيمة والآداب الكريمة والأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتحلى بها طالب العلم.

* **الميمية:** في الوصايا بالأدب "**فقد قال تلميذه الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي: وهي منظومة عظيمة النفع جمة الفوائد، تحمل في مجملها التربية الإسلامية الأصيلة، وتحث على بذل الجهد في طلب العلم الشرعي الشريف، وترغب فيه وتدعو إلى الإخلاص فيه وإلى تعليمه والدعوة إليه وقد استدلّ فيها رحمه الله على صحة ما قال ببراهين وأدلة صائبة واضحة".**[3]

ويتضح من خلال العنوان؛ أنه حافل بمعان عظيمة وآداب كريمة وأخلاق فاضلة، هي جمال المسلم وحلية طالب العلم، أما في أسفل الواجهة الأولى للغلاف فنجد شارح المنظومة وهو عبد الرزاق عبد المحسن البدر، حيث يقول: "**فهذه منظومة طيبة نافعة للعلامة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله أخذ**

---

[1] – فاطمة الزهرة بايزيد، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان دراسة سميائية، حوليات الآداب واللغات، (دع)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014 ص 140.

[2] – خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، غاية المأمون من معارج القبول للشيخ حافظ الحكمي، شبكة الألوكة، ط1، 2014، ص5.

[3] – زيد بن هادي المدخلي، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية، ص48.

منها جملة من الوصايا العظيمة والآداب الكريمة والأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتعلمها طالب العلم".[1]

أما بخصوص الواجهة الثانية للغلاف نجدها بيضاء؛ والبياض يرمز إلى السلم والأمان.

* **صاحب الكتاب**: الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي.

* الطبعة: الثانية-1432 هـ 2011 م.

* شرحها: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر.

* دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

* العنوان: حي باجة 03 رقم 28 الليدو- المحمدية- الجزائر .

* البريد الإلكتروني: darelfadhila@makboobi.com

* الموقع على الشبكة العنكبوتية: www :orgatalislah.com

* **حجم الكتاب**: كتاب الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي متوسط الحجم، يحتوي بعد تعديله وشرحه على 278 صفحة وكلها مقبولة جدا تناسب مع القارئ أو الباحث الأكاديمي.

* **نوع الخط**: حررت معلومات الكتاب على ورق أبيض، وبخط أسود متوسط الحجم، استطاع صاحب المنظومة أن ينظمها بطريقة سهلة حتى يسهل علينا القراءة وفهم مواضيع الوصايا والآداب العلمية لما تحمله من منفعة لكل طالب يريد أن يطّلع عليها.

أما بخصوص اللغة التي كتبت بها المنظومة الميمية جاءت مكتوبة بلغة عربية فصيحة مستقاة معانيها وألفاظها من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية الشريفة فيقول في افتتاحية المنظومة البيت التالي[2]:

الحمد لله رب العالمين على آلائه وهو أهل الحمد والنعم

ذي الملك والملكوت الواحد الصمد الـ بر المهيمن مبدى الخلق من عدم

---

[1] – عبد الرزاق عبد المحسن البدر، شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، قسم التربية والتعليم، المدينة، ص 08.

[2] – عبد الرزاق البدر، المرجع نفسه، ص 10.

2- قراءة في المضمون:

تحتوي المدونة التي تحمل عنوان شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ (حافظ الحكمي) (رحمه الله)، التي تمّ شرحها بالتّدقيق من طرف (عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر).

فتلك المنظومة حافلة بالمعاني العظيمة والآداب الكريمة الفاضلة التي يتوجب أن يتحلى بها طالب العلم، ولهذه الوصايا عناوين أساسية وأخرى فرعية والمتمثلة في:

1. الوصية بكتاب الله عز وجل من صفحة 14-16:

وقد تحدث فيها المؤلف عمّا جاء به القرآن الكريم من وصايا تخص الإنسان وكيفية التحكم بغضبه وأن الله هو الذي يدبر له كل شيء فيقول[1]:

وبالتدبر والترتيل فاتل كتا ب الله لا سيما في حندس الظلم

حكم براهينه واعمل بمحكمه حلا وحظرا وما قد حده أَقِمِ

واطلب معانيه بالنقل الصريح ولا تخص برأيك واحذر بطش منتقم

2. الوصية بالسّنّة: صفحة 16 إلى صفحة 18

نجد أن تلك الوصية هي الأخرى مكتوبة بالوعظ الشعري الموزون والمقفى بمعنى أنا ملتزمين بوصايا السنّيّة التي تحدث عنها الرسول الكريم فيقول[2]:

" ارو الحديث ولازم أهله فهم الـ ناجون نصا للرسول نمِي

سامت منابرهم واحمل محابرهم والزم أكابرهم في كل مزدحم

[1] – المصدر السابق، ص 12.

[2] – المصدر نفسه، ص 16.

3. في الفرائض والأدلة والتحذير من العلوم المبتدعة من صفحة 18 إلى صفحة 21:

بمعنى أن لكل إنسان فرائض التي يتوجب عليه أن يعمل بها التي أوصانا بها الله ورسوله فيقول[1]:

وبالفرائض نصف العلم فاعن كما أوصى الإله وخير الرسل كلهم.

4. شرح المنظومة من صفحة 23 إلى صفحة 80:

في هذا الجزء قد شرح مهم لما جاء به الشيخ في شعره من الوصايا المأخوذة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة بالاستعانة بكثير من المعاجم العربية القديمة.

وقوله رحمه الله[2]:

كما منافعه في العالم اتّسعت وللشياطين أفراح بموتهم.

بمعنى أن المؤلف كان في شرحه للكلمات الصعبة يستعين بالمراجع مثل (**جامع الترميذي**) وسنن (ابن ماجة) فيقول: فاغتنم: "أي اغتنم حياتك في طلب العلم وتحصيله، ثم قال رحمه الله[3]:

وعالم من أولي التقوى أشد على الشيطان من ألف عباد بجمعهم.

فيقصد بعباد صيغة المبالغة من عابد، يعني لو اجتمع ألف عابد فالعالم أشد على الشيطان من هؤلاء.

5. نبذة في وصية طالب العلم من صفحة 81 إلى صفحة 114:

يتحدث هنا رحمه الله عن طالب العلم بصفة النداء اللطيف فيقول:

يا طالب العلم لا تبغي به بدلا فقد ظفرت ورب اللوح والقلم[4].

بمعنى أن الله هو من أكرمنا بهذا العلم يتوجب علينا أن نلحق به لأن العلم أفضل مطلوب.

ونجده يقول في مواضع كثيرة عن طلب العلم[5]:

---

[1] – عبد الرزاق البدر، شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله، ص18.

[2] – المصدر نفسه، ص 77.

[3] – المصدر نفسه، ص 70.

[4] – المصدر نفسه، ص 80.

[5] – المصدر نفسه، ص 104.

ما العلم إلا كتاب الله وأثر يجلو بنور هداه كل منبهم

بمعنى أن طالب العلم ينبغي أن يتقبل حقيقة طلبه للعلم والسعي إليه خاصة من الكتاب والسنة.

وعند تمعن وقراءة محتوى الكتاب نجد أن الناظم رحمه الله جمع أربعة أمور بالترتيب لطالب العلم:

- طلب العلم وتحصيله.
- العمل به.
- الدعوة إليه.
- الصبر على الأذى فيه.

6. الوصية بكتاب الله عز وجل وتبدأ من صفحة 115 إلى 156:

لقد بدأ رحمه الله بيان مكانة كتاب الله عز وجل وعظيم شأنه ومنزلته ومعرفة أحكامه فيقول[1]:

بالتدبر والترتيل فاتل كتاب الله لا سيما في حندس الظلم

كما حثنا في شعره على تلاوة كتاب الله، حيث يكون حظ العبد من القرآن وتلاوته وفهم معانيه ودلالاته، وهذا ما جاء في السنة وأحاديث عديدة في التحدث عن قراءة القرآن وتلاوته.

ويقول أيضا عن كتاب الله عز وجل[2]:

هو الكتاب الذي من قام يقرؤه كأنما خاطب الرحمن بالكلم

7. الوصية بالسنة من صفحة 157 إلى صفحة 181:

فقد جمع رحمه الله جملة من الوصايا العظيمة حول سنة النبي والعناية بها حفظا وفهما ونشرا وتعليما.

[1] – المصدر السّابق، ص 115.

[2] – المصدر نفسه، ص 127.

وقد بين مكانة السنة الدينية والمحافظين عليها فيقول:

ارو الحديث ولازم أهله فهم النـ ناجون نصا صريحا للرسول نُمِي[1]

ويعني أن تعتني برواية الحديث وحفظه ونقله والاستشهاد به والاستدلال به.

8. فصل في الفرائض و الأدلة والتحذير من العلوم المبتدعة :

من صفحة 182 إلى صفحة، وقد تحدث رحمه الله في هذا الفصل عن العناية بعلم الفرائض وعلوم الأدلة والتحذير من لعلوم المبتدعة، فيقول عن تعلم الفرائض[2]:

وبالفرائض نصف العلم فاعن كما أوصى الإله وخير الرسل كلهم

في ختام الملخص توصلنا إلى أن كل ما قدّمه الناظم الشيخ (حافظ بن أحمد الحكمي) في كتابه، الاهتمام بالعلم الذي له مكانة خاصة في كتاب الله وسنة نبيه، والحذر من العلوم الباطلة كعلم الكلام والسحر والكهانة، وحذر من الفتن؛ وقد أعطى لنا المؤلف خاتمة جسدها في عنوان والمتمثل في:

- خاتمة في تحصيل ثمرات العلم النافعة واجتناء قطوفه الدانية اليانعة، فيقول[3]**:**

وحاصل العلم ما أملى الصفات له فأصنع سمعك واستنصت إلى علمي

[1] – عبد الرزاق البدر، شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله، ص 157.

[2] – المصدر نفسه، ص182.

[3] – المصدر نفسه، ص 220.

الفصل الأول:

مفاهيم في الصّورة الشعريّة

أوّلا: الصورة الشعرية بين القدامى والمحدثين

لقد كشفت الدراسات النقدية الحديثة أهمية الصورة وما تمنحه من أساس ملموس ووسيلة جوهرية لتلمس التفرد وتحديد ما أمكن من مظاهره، تبوأت الصورة مكانة مهمة في مناهج النقد المختلفة ووضعها النقاد في مقدمة رسائلهم لدراسة جوهر الشعر وما يتعلق به من مؤشرات، لذلك لولا تعمق تلك الدراسات في فهم الصورة لما فهمنا الشعر، "**وأدرك قسم كبير من النقاد أن وسيلتهم لتحقيق هذا الضرب من الدراسة الفنية المتكامل هي الصورة الشعرية**"[1].

بمعنى أنها تبين الملامح المميزة لأسلوب الشاعر أين تتوفّر الصور الشعرية، التي تحقق التوازن في التراكيب الفنية.

1. مفهوم الصورة الشعرية في النقد القديم:

1-1 لغة:

ورد في معجم **لسان العرب** أن الصورة "ص- و- ر الصورة في الشكل والجمع؛ وقد صور فتصور وتصورت الشيء توهمت فتصور لي والتصوير والتماثيل ... ويقال صورة الفعل كذا هيئته، وصور كذا أي هيئته وصور كذا وكذا أي صنعته[2].

أما في **معجم الوسيط** فالصورة "**هي الشكل والتمثال المجسم والصورة المسألة أو الأمر ويقال: هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء، ماهيته المجردة وجب له الذهن والعقل**"[3].

بمعنى أن الصورة تتجسد في الذهن والعقل.

---

[1] - بشرى موسى صالح، صورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1994، ص 7.

[2] - انظر: ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، دار المعارف، (دط)، بيروت، لبنان، ص 492. -مادة- صور-

[3] - إبراهيم مصطفى الزيات وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر، 1989، ج1، ص 525.

وفي قوله تعالى: **{اللهُ الذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوّرَكمْ وَرَزَقَكُمْ منَ الطّيبَاتِ ذلكمْ اللهُ ربُّكمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالمينَ}. سورة غافر: 64.**

1-2- اصطلاحا:

لطالما ارتبطت الصورة في أذهان الناس بما هو محسوس ومجسم فهي **"ترتبط بالإدراك الحسي للأشياء، وعن هذا الإدراك الحسي ينشأ التصور الذي هو استحضار المدركات الحسية عند غيابها عن الحواس من غير تصرف فيها بزيادة أو نقصان، أما التصور فهو إبراز هذه الصور إلى الخارج بشكل فني، فالتصور إذن هو العلاقة بين الصورة والتصور وأداته الفكر فقط، أما التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة"**[1].

بمعنى أن التصوير وجدناه في الصور الشعرية للتعبير عن المشاعر والأفكار.

2. الصورة الشعرية في النقد القديم:

نجد في النقد القديم التحدث عن الصورة الشعرية، ولكن مجسدة في مفاهيم بلاغية أخرى ومن أول من العرب القدامى الذي تطرق لمفهوم الصورة الشعرية نجد:

2-1 عند العرب:

2-1-1 الصورة الشعرية عند (الجاحظ):

من المتعارف عليه أن الشعر كان ديوان العرب، وقد اهتم به الشعراء في المجالس وحتى الأسواق، لذلك فقد كان (الجاحظ) يقوم بالمفاضلة بين الشعراء ولي فضل بينهم من حيث المعنى واللفظ والصورة وقدرتهم على المجاز.

لذلك نجد (الجاحظ) يبدي رأيه في تلك القضية في تعريفه للشعر بقوله: **"المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، إنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ**

[1] - صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد القطب، شركة شهاب، الجزائر، 1988، ص 74.

وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب في النسيج وجنس من التصوير"[1].

وهنا يمكن القول أن الجاحظ له دراية عميقة للشعر وصياغته وأنه جعل الشعر كله في تحيز اللفظ.

لذلك يمكن القول أن (الجاحظ) من النقاد العرب الذين كوّنوا لنا فكرة ذكائية وتأملية ومهّد لظهور الصّورة الشعرية كمصطلح نقدي؛ لأنه عندما قال أن الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير كان له دراية تامة حينما تطرق أيضا إلى قضية السرقات الأدبية.

فيقول في ذلك **"ولا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيه مصيب تام، أو في معنى غريب عجيب أو في معنى شريف كريم، أو في بديع مخترع، إلا وكل جاء من الشعراء من بعده أو معه، إن هو لم يعد على لفظه فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره، فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى ويجعل نفسه شريكا فيه"[2].**

بمعنى المعاني تشترك عند عامة الناس، ولكن الشاعر الخاص المميز الذي يستطيع أن يلين الألفاظ الحسنة والجيدة.

لذلك (فالجاحظ) قد لمح إلى فكرة التصوير وجعل الشعر قائما على الصور والتي هي نتاج الألفاظ الجيدة والمعاني وأسلوب محكم وأوزان خفيفة، لأنه يلمح دائما إلى الصورة الشعرية ولكنه لم يذكرها كمصطلح نقدي.

[1] – الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة): الحيوان: تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 3، 1969، ج 3، ص 131-132.

[2] – المصدر نفسه، ص 311.

2-1-2 الصورة الشعرية عند (عبد القاهر الجرجاني):

نرى أن (عبد القاهر الجرجاني) له الفضل الكبير في إرساء معالم الصورة الشعرية، حيث أنه أكد ما قاله (الجاحظ) فيما يخص قيام الشعر على التصوير.

فيقول: **"ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم أو سوار؛ فكما أن محالا إن أنت أردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل ورداءته، أن تنظر إلى الفضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه"**[1].

بمعنى أن الحكم على الجودة أو الرداءة لا يكون على المعنى وحده ولا على اللفظ وحده، وإنما يتجسد في الصورة التي جاء منها الشيء، حتى لا يكون لها معنى.

وقد أكد عبد (القاهر الجرجاني) في كتابه **دلائل الإعجاز** عن مفهوم الصورة، كما جسدها (الجاحظ) فيقول: **"واعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا فما رأينا البينونة بين أحاد الأجناس تكون من جهة الصورة، فكان بين إنسان من إنسان، وفرس من فرس بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذلك (...) وتلك البينونة بأن قلنا للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك، وليس العبارة**

[1] – عبد القاهر الجرحاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: ياسين الأيوبي المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، 2000، ص265.

عن ذلك بالصورة شيئا نحن ابتدأناه"[1].

بمعنى أنه لا يمكن أن نميز بين شيئين إلا بالرجوع إلى صورتهما، وهذا الأمر بالنسبة للشعر وعند المفاضلة بين الأشعار يجب أن تحلل الصور كل منها حتى يمكن أن نتعرف الأجود ومن السيئ.

فهو أيضا تطرق لقضية اللفظ والمعنى التي سبقه من فيها (الجرحاني) لأن الشاعر يفكر بالألفاظ ويخرجها في معان بمعنى صورة لفظية أنيقة **"لقد جعل الصورة ثالثة لثنائي اللفظ والمعنى وأقر بها كتعبير عن كيفية النظم، فقد جعلها عبد القاهر الصورة عنصرا حيويا في الشعر أو في الحلق الفني عامة، لأنها تظهر أصالة الشاعر وقدراته التخييلية"**[2].

وقد تطرق (الجرجاني) على ثنائية اللفظ والمعنى أن لهما علاقة تلازمية لا يمكن لأحدهما الاستغناء عن الآخر، ولأن المعنى سابق وجوده عن الألفاظ وأن الشاعر يفكر بالألفاظ ويخرجها في معان وصور لفظية أنيقة.

وبذلك فالصورة الأدبية هي التي يتعاون في تأليفها المجاز والنظم هي مدار الحس عند (عبد القاهر)، استطاع أن يخرج التصوير والأسلوب والصورة على أنهما عنصران في العمل الفني الأدبي خاصة في الشعر.

لذلك إن الصور الشعرية عنده هي "**نتائج تفاعل شديد التعقيد بين ذات الشاعر وعواطفه فكره وتجاربه، متى كان الشاعر قادرا على مزج الواقع بالخيال والانفعال"**[3].

فقد أثبت (**الجرجاني**) في النقد العربي أنه استطاع بكل جدارة أن يتطلع على كل التراث النقدي و البلاغي، ولعل أشهرها في ثنائية اللفظ والمعنى من خلال نظرية النظم.

---

[1] – انظر: المصدر السابق، ص 466.

[2] – طانية حطاب، الصورة الشعرية في تصوّر الجاحظ وعبد القاهر الجرحاني، مجلّة جسور المعرفة، ع10، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، جوان 2017، ص 192.

[3] – المرجع نفسه، ص 192.

2-2 عند الغرب:

لقد عرف الغرب أيضا الصورة الشعرية، نجد (**أرسطو**) الذي اهتم بالصورة الأدبية وأولاها عناية كبيرة، وكما وجدنا عند السرياليين أنهم اهتموا بالصورة الشعرية، والتي وجدوا فيها العنصر الجوهري في الشعر "**وأنها من نتاج الخيال والإلهام**"[1].

أما ما تطرق إليه (أرشيبالد مكليشي) (Archibald Mecleish) عن الصورة الشعرية التي لها معنى مختلف عما سبق؛ فهي

"**القوة السحرية المؤلفة، التي تطلق روح الإنسان جميعها إلى النشاط الحسي وجوهرها توازن الصفات المتنافرة لإشاعة الانسجام بينهما**"[2].

بمعنى أن تلك الأحاسيس تخلق عاطفة فيها الإيقاعات الموجودة في الألفاظ.

أم بخصوص ما توصل إليه (كروتشه) (croce) عن وجود صورتين هما "**صورة العلم وصورة العمل، والعلم بمعنى به المعرفة البشرية بوجه عام وهذه المعرفة فإنها تكون إما حدسية أو منطقية، معرفة عن طريق الخيال أو معرفة عن طريق الذهن، أو معرفة بالعلاقات، بالإيجاز: معرفة مولدة للصورة أو معرفة مولدة للمفاهيم**"[3].

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (دط)، (دت)، ص 423.

[2] – علي غريب محمد المنشاوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، المنصورة، ط1، 2003، ص 21.

[3] – المرجع نفسه، ص 22.

3-مفهوم الصورة الشعرية في النقد الحديث:

3-1 عند العرب:

لقد تحدث النقاد العرب المحدثين والمعاصرين عن موضوع الصورة في دراساتهم وحتى أبحاثهم، نجد (جابر عصفور) الذي أعطى لنا مفهوما مميزا عن الصورة فيقول: **"هي وسيلة تعبيرية لا تنفصل طريقة استخدامها أو كيفية تشكيلها عن مقتضى الحال الخارجي الذي يحكم الشاعر ويوجه مسار قصيدته، إما جانب النفع المباشر أو جانب المتعة التشكيلية"**[1].

بمعنى أن الصورة أداة للتعبير عن كل المعاني المراد لفظها.

أما ما تطرق إليه (مصطفى ناصف) فيقول: **"الصورة في الأدب تطلق عادة للدلالة على كل ما له صلة بالتعبير الحسي أحيانا مرادفه للاستعمال الاستعاري للكلمات"**[2].

أي أن الصورة مرتبطة بالحس للتعبير وأخذ الاستعارات والتشبيهات وتوظيفها للكلمات.

يمكن القول أن الصورة لدى الناقدين مماثلة لما توصل إليه النقاد القدامى المرتبطة باللفظ والمعنى وبالنظم.

أما (عبد القادر القط) الذي كان مغايرا تماما للقدامى، فيقول: **"الشكل الفني تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خالص ليعبر عن جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها والدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني"**[3].

بمعنى أن الصورة قائمة على عبارات المجاز.

---

[1] – جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص403.

[2] – مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة، مصر، 1958، ص 3.

[3] – حافظ المغربي، التشكيل بالصور في الخطاب الرومانسي شعر عبد القادر القط نموذجا، مكتبة طريق العلم، مصر، (دت)، ص20.

وكما تحدث (عبد الملك مرتاض) عن الصورة الشعرية التي وصفها بالفنية فنجده يقول: **"عندما تؤدي الصورة الفنية وظيفة التحسين والتقبيح فإنها تصير بذلك وسيلة للترغيب في الشيء أو الترهيب والتنفير منه: أي أن الشاعر يزن الشيء من أجل الترغيب فيه ويكون التصوير الفني معهما للشاعر كونه عونا له على ما يريد من إثارة النفوس لطلب الشيء أو النفور منه"**[1].

فـ **(عبد الملك مرتاض)** يرى أن الشعرية هي التصوير الفني يأسر المتلقي القارئ من خلال وجود وجدانيات للإبانة والوضوح للظاهرة المحسوسة من خلال الصورة.

أما **(أحمد الشايب)** الذي تطرق إلى مفهوم الصورة الشعرية في كتابه فيقول: أن اللغة المعروفة إنما وصفت في الأصل للتعبير عن الحقائق والمسائل العقلية، تتّسم بقوة العاطفة وحرارة الشعور، لذلك يحاول الأديب اصطناع لغة تسمو إلى مستوى نفسه ونستطيع تصوير ما فيها من آثار القوة وفيها يلجأ إلى التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو المبالغة أو التخيل[2].

بمعنى أن العاطفة لها عنصر قوي وتأثير في خلق الخيال والصورة، وقد تتجسد العاطفة في الخيال المصور ليبرزها واضحة قوية.

يمكن القول أن (أحمد الشايب) جسد قيمة الصورة الشعرية في شخصية الأديب وعاطفته وحتى خياله وأسلوبه.

أما ما أكده (روز غريب) عن الصورة الشعرية فيقول: **"لا تنحصر في التشابه والاستعارات وسواها من ضروب المجاز، ولكن كل صورة توحي بأكثر من معناها الظاهر ولو جاءت منقولة عن الواقع"**[3].

---

[1] – عبد الله مختاري، الشعرية في التصور النقدي عند عبد الملك مرتاض رصد للماهية والخصائص، مجلة الموازين، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 3 جوان 2021، ص 13.

[2] – أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 10، 1994، ص33. (بتصرّف)

[3]– روز غريب، تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، بيروت، 1991، ص 191.

ويمكن القول أن مفهوم الصورة الشعرية عند النقاد المعاصرين لا تبنى على العلاقة الحسية، ولكن هي فكر وتجربة يخوضهما الشاعر.

3-2 عند الغرب:

لقد تعددت المدارس والمناهج النقدية عند الغربيين، حيث يرى (كاستون باشلار) (Gaston bachelard) أنّ الصورة الشعرية لها أبعاد أخرى وذلك من خلال **"نظرته الثاقبة وتحليلاته النفسية التي اتخذت منحنى شعوريا ينازل المنحى اللاشعوري العصبي لدى المدرسة الفرويدية"**[1].

فقد رفض أن تكون الصورة الشعرية من علامات اللاشعور، ويرى أن الخيال واليقظة من زاوية التلقي هو الذي يثير الصورة الشعرية.

أما ما توصل إليه (عزراباوند) (Ezra Pound) الذي يرى أن الشعر من جهة صوره الجميلة هو **''أفضل الفنون جميعا، وإن ابتكار صورة شعرية واحدة طوال حياة بكاملها هو أكثر أهمية من كتابة مؤلفات ضخمة"**[2].

بذلك يمكن القول: إن مفهوم الصورة الشعرية عند المحدثين النقاد العرب أو الغرب تختلف حسب اختلاف وتطور العصور.

[1] – المصطفى المزاب، الصورة الشعرية في الدراسات العربية والغربية، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج 4، ع8، غزة، فلسطين، 2024، ص91.

[2] – المرجع نفسه، ص 92.

ثانيا: أنواع الصورة الشعرية (البلاغية)

تتجسد الصورة في الشعر من حيث بلاغته، لتشكل قالبا فنيا من الألفاظ والعبارات بعد أن يظهرها الشاعر في سياق بياني ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية، من خلال اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع وحتى الحقيقة والمجاز والترادف والتضاد وغيرها من الوسائل التعبيرية والفنية.

لذلك "**فالصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة**"[1].

بمعنى أن الشاعر يستخدم في تجربته الشعرية اللغة الكافية التي فيها الدلالة والإيقاع حتى يرسم بها الشكل الفني أو ما يسمى الصورة الشعرية.

1-أنواعها:

1-1 التشبيه:

يمثل التشبيه ضربا من ضروب المجاز اللغوي، لأنه شكل بياني يستعمل للدلالة على مشاركة للعلاقة التماثلية "**وقد قرر (عبد القاهر) ذلك جليا بقوله: إن كل تشبيه هو أساس البلاغة في اللغة وله أهمية كبيرة في إبراز المعنى وإيصال الصّورة** "[2].

فالتشبيه له دوره البارز في تشكيل الصور البيانية لذلك "**يأتي الشاعر بالتشبيه كعنصر أساسي من عناصر الصورة الشعرية للتعبير عن المعنى العميق والذي ينطوي تحت أركان أربعة هي: ركنان أساسيان (المشبه والمشبه به) باعتبارهما طرفا التشبيه وركناه**"[3].

---

[1] – الوالي محمد، الصورة الشعرية في الجانب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 13.

[2] – علي الجندي، فن التشبيه (بلاغة، أدب، نقد)، مكتبة نهضة مصر، مصر، ط 1، 1952، ص 21.

[3] – عبد السلام جغدير، الصورة الشعرية في قصيدة الأرض لمحمود درويش – دراسة اسلوبه في التشبيه والاستعارة-، مجلّة المقال، ع4، جامعة 20 أوت 1955،سكيكدة، الجزائر، ص 7.

لذلك فالتشبيه يعتمد على الأسلوب والبلاغة وفن التصوير والبيان والتمثيل والتشخيص؛ فهو **بذلك "فن واسع من فنون الكلام، أداته المشاهدة والخيال وغايته رسم صور دقيقة لكل ما يدركه الحس أو العقل أو الوجدان سواء كانت هذه الصور بأداة من أدوات التشبيه أو جيء لها على سبيل الاستعارة والتمثيل"**[1].

لذلك فإن التشبيه وجد منذ العصر الجاهلي حتى اليوم ففي التشبيه تصوير البيئة الاجتماعية ومناظر الطبيعة، وتمثيل مظاهر الحياة في شتى العصور والأجيال، وهذا الفن من أكثر الفنون دلالة على حياة الأمم وحضارتها وثقافتها وتفكيرها، وحتى من البلاغة الأدبية فهو فن واسع الأثر عظيم المدى في الاستدلال والإقناع والتمثيل وحتى التصوير والبيان والتعبير وإثارة المشاعر والعواطف والوجدان.

1-2- الاستعارة:

تعتبر الاستعارة ركنا أساسيا من أركان المجاز اللغوي، فهي تعتمد على المشابهة الناقصة.

ومن الأوائل العرب الذين تحدثوا عن الاستعارة نجد (الجاحظ) في كتابه **الحيوان والبيان** والتي هي أول ما سجل بالمعنى البياني في المؤلفات العربية حتى يعد بذلك أول رائد للبلاغة العربية، وحتى عبد (القاهر الجرجاني) الذي يرى أن **"الصورة البيانية الأكثر أصالة في الشعر آلا وهي الاستعارة، وقد كانت الصورة مهدا لهذا العمل ونوعا من الاستعارة سمّاه الاستعارة غير المفيدة مميز إياه عن الاستعارة المفيدة"**[2].

لذلك فـ (الجرجاني) يؤكد أن التغيّر قد مس اللفظ دون المعنى وهذا سبب تسمية الاستعارة في اللفظ.

[1] – عبد المنعم خفاجي، التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي، الفاروقية الحديثة، مصر، ط1، ص 5.

[2] – الوالي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي النقدي، ص56.

لذلك فهناك نوعين من الاستعارة، وبعبارة أوضح ليست الاستعارة هي الأداة الفعالة في تحويل المعاني النثرية إلى شعرية"[1].

بمعنى أن الاستعارة لا تقارن بدور أي أداة أخرى والاستعارة **"ضرب من التشبيه ونمط من التسلسل، والتشبيه قياس يرى فيها كيفية تقلب القلوب وحركة العقول وتستعين فيه الإفهام والأذهان .....والآداب"**[2].

لذلك فالاستعارة دائما ما تعتمد على التشبيه، فهي ترتكز على جانب التعبير الدلالي وجانب المشابهة وترتكز أيضا على جانب الاختصار.

وكما يقول (جابر عصفور) عن الاستعارة الأصيلة: **"من المؤكد أننا في كل استعارة أصيلة لسنا إلا طرفين ثابتين متمايزين وإنما إزاء طرفين يتفاعل كل منهما مع الآخر (...) وكل طرف الاستعارة يفقد شيئا من معناه الأصلي ويكتسب معنى جديدا نتيجة لتفاعله مع الطرف الآخر"**[3].

1-3 الكناية:

لقد أولى النقاد اهتماما للكناية وخاضوا فيها، حيث هي كما أوردها (الجرجاني): **"والمراد بالكناية هنا أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء بمعنى هو مرادفه ورد في الوجود في يومئ به إلى المعنى الأوّل، ويجعله دلالا عليه"**[4].

---

[1] – المرجع السابق، ص 66.

[2] – المرجع نفسه، ص 67.

[3] – جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974، ص 272.

[4] – محمد الحسن علي الأمين أحمد، الكناية (أساليبها ومواقعها في الشعر الجاهلي)، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى الماجستير في البلاغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1984، ص 31.

والكناية أنواع:

*** الكناية عن صفة: "التي يحيطها المعنى الواحد فتعطي كل منهما بعدا مختلفا وطريقة جديدة في الإبانة عن المعنى"[1].**

بمعنى أن الكنايات في البيت الواحد يتعدد فهم الإنسان لها وإلى ما تحيل إليه من مقصود .

*** الكناية عن نسبة: "تحدث عن الكناية عن نسبة في إثبات الصفة وهو ما اصطلح عليه بالكناية عن نسبة"[2].**

*** الكناية عن التصريح: "التركيب الجديد الذي تحول به المعنى إلى عالم من الصور المجسمة المحسوسة"[3].**

يمكن القول أن الكناية لها بلاغة في إثبات المعنى.

2- خصائصها:

وكباحثين ودارسين لمكونات الصورة الشعرية التي وجدناها في النقد العربي القديم والنقد العربي الحديث والتي وجدناها كما يلي:

2-1 عند القدامى[4]:

*** الحسية:** وهي تلك النزعة كانت سائدة قديما في فهم وإكمال والتصوير لدى الشاعر أو الناقد.

وهذا ما وجدناه عند (ابن المعتز) فيقول: وانظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عسر.

هنا الشاعر مرهف الحس حيث صور الهلال الذي استطاع أن يلمسه ويمكن القول أن التصوير قديما، يجب أن يكون حسيا وجدانيا.

---

[1] - المرجع السابق، ص 33.

[2] - المرجع نفسه، ص 39.

[3] - المرجع نفسه، ص49.

[4] - يوسف شكري فرحات، شرح ديوان ابن معتز، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 11، 1990، ص 329. (بتصرف)

* **الشكلية:** بمعنى المحاكاة المرتبطة بنفس الشاعر.

* **الوضوح:** الصورة الشعرية القديمة تمتاز بالدقة والوضوح..

* **الجمال الفني والجمود:** بمعنى أن الصورة الشعرية تتماشى مع التعبير الأدبي والفني والجمالي خاصة الشعر الموجه للمرأة في العصر الجاهلي.

2-2 عند المحدثين:

لقد تميزت الصورة الشعرية في العصر الحديث وحتى المعاصر بالعديد من السمات وأصبحت جزءا منها، لأن الصورة الشعرية تتضمن عناصر بلاغية وجمالية، وحرص الشعراء أن يوظفوها بعناية في أشعارهم، وتلك الخصائص تتجسد في[1]:

- المراوحة بين البساطة والتعقيد: نجد أن الشعراء المحدثين يصورون في أشعارهم صورا مبهمة مليئة بالغموض؛ مثل ما نجده عند (درويش) في قصيدته:

سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا

ونعرف ،كنا شعوبا وصرنا حجارة.

ونعرف كنت بلادا وصرت دخانا

وتناسل فينا الغزاة وتكاثر فينا الطغاة.

دم كالمياه.

وما القدس والمدن الضائعة سوى منبر للخطابة ومستودع للكآبة.

لذلك فالغموض في النص الشعري راجع إلى شاعرية الشاعر، أو حتى الشعراء المحدثين دائما ما نجد البساطة والتعقيد مثل أشعار (نزار قباني، السياب)،...وغيرهم.

[1] – جميلة السعيدي، بنية النص في شعر محمود درويش، الاتّحاد للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2012، ص 189. (بتصرف)

الفصل الثاني:

الصّورة الشعريّة في نماذج مختارة من المنظومة الميميّة للحكمي

تعد الصورة الشعرية عنصرا هاما وثابتا في الشعر سواء عند النقاد القدامى أم المحدثين، فكلما أبدع الشاعر في اختياره لتلك الصورة الفنية كلما تتيحه الصور في إبداعه.

نجد أن الصور الشعرية لها أهمية عند الشعراء لأنها تتجسد ضمن حواسه الشعرية من خلال تجربه عن طريق الخيال أو العاطفة وحتى الصور الطبيعية، فهي كلها لها علاقة بصلة التجربة الشعرية لدى المبدع وكل ما يحيط به.

لذلك فقد تطرقنا كباحثين إلى تجسيد وتشكيل أهم الصور الشعرية في المنظومة الميميّة للحكمي رحمه الله والكشف عن الظواهر البلاغية وذلك من خلال:

أولا: البيان

قال الناظم رحمه الله[1]:

الحمد لله رب العالمين على آلائه وهو أهل الحمد والنعم

ذي الملك والملكوت الواحد الصمد البر المهيمن مبدي الخلق من عدم

من علم الناس ما لا يعلمون وبالبيان أنطقهم والخط بالقلم

ثم الصلاة على المختار أكرم مبـ ـعوث بخير هدى في أفضل الأمم

والآل والصحب والأتباع قاطبة والتابعين بإحسان لنهجهم.

شرح الأبيات:

لقد بدأ رحمه الله شعره بالبسملة وثنى بالحمد له والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، لما جاء ذلك في فصل بذكر الله وبعض الباحثين الدارسين لنظمه وجدوا أن "**كل ما جاء في روايات هذا الحديث**

[1]- حافظ بن أحمد الحكمي، المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية، تح: أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني، ص 23.

من البسملة والحمد لله والصلاة والتشهد ضعيف على خلاف في لفظ الحمد لله فحسنه أهل العلم كالنووي وابن الصلاح"[1].

فالمنظومة الميمية بدأت بالبسملة ومعظم كلماتها من القرآن الكريم ودليل على ثقافته الراسخة

"ومما يحسن التنبيه عليه أن هذا الكتاب هو في الأصل شرح صوتي تم تعريفه، ترتيبه، خدمته خدمة علمية بعد إذن الشيخ بذلك"[2]

يمكن القول أن الحكمي رحمه الله في منظومته التي تشمل على وصايا كثيرة يستفاد منها كل إنسان في حياته.

أمّا عن الصور الشعرية البيانيّة في نماذج مختارة من المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلمية فهي:

1- التشبيه:

يقول الحمكي رحمه الله[3]:

"والعالمون على الْعباد فضْلهم كالْبدْر فضْلًا على الدُّرِّيِّ فاغْتنم"

في هذا البيت تشبيه وبيان فضيلة العالم على العابد وأن العلماء أفضل العباد وأن فضل العالم على العابد كفضل البدر على سائر الكواكب.

بمعنى أنه شبه العالم بالبدر وهو القمر ليلة التمام والكمال في منتصف الشهر وأن فضل العالم على العباد كفضل البدر على سائل الكواكب وهو تشبيه صورة بصورة فهو تشبيه تمثيلي.

وفي هذا المثل تشبيه للعالم بالقمر ليلة البدر، وهو تشابه كماله وتمام نوره وتشبيه للعابد بالكواكب، وأن بين العالم والعابد من التفاوت في الفضل ما بين القمر ليلة البدر والكواكب.

---

[1]- عبد الكريم بن عبد الله الخضير، شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب الشرعية، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط1، 2020، ص29.

[2]- المرجع نفسه، ص 09.

[3]- الحكمي، المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية، ص 12.

ويدعو طالب العلم أن يغتنم حياته في طلب العلم وتحصيله لذلك وجدناه أنه تشبيه بليغ يحتوي على أداة الكاف كالبدر فضلا على الدري فاغتنم.

ويقول أيضا[1]:

هم الرُّجوم بحق كل مسْترقٍ سمْعًا كشهْب السما أعْظم بشهبهم

فالشّاعر هنا يشبّه العلماء بالشهب التي تُرجم بها الشياطين أثناء استراقهم السّمع من السّماء أمّا قوله: (أعظم بشهبهم) أي أعظم بشهب أهل العلم والشّهب هنا هي كتبهم التي يسمّونها بـ (الشهب المرسلة)؛ بمعنى أنها عظيمة جدا.

فالشاعر رحمه الله "**شبه العلماء بالنجوم، والنجوم فيها ثلاث فوائد وهي: يهتدى بها في الظلمات وهي زينة السماء ورجوم للشياطين الذين يسترقون السمع منها، وعلماء الأرض تجتمع فيهم هذه الأوصاف الثلاثة؛ فبهم يهتدى في الظلمات، وهم زينة الأرض، ورجوم للشياطين الذين يخلطون الحق بالباطل ويدخلون في الدين ما ليس منه من أهل الأهواء**"[2]

فهنا استطاع الشاعر أن يصف صورة شعرية وفنية مجسدة فيها التشبيه التمثيلي فالعلماء كالنجوم في السماء، وهنا تشبيه صورة بصورة.

وقوله كذلك[3]:

العلم أشرف مطلوب وطالبه لله أكرم من يمشي على قدم"

هنا إشارة إلى غاية العلم الشرعي الشريفة، وأنه يبحث في أعظم غاية وأجل مقصود، وأن العلم أشرف وأعظم ما يتحلى به الإنسان (تشبيه ضمني)؛ فقد شبه طالب العلم بأشرف مخلوق أو إنسان يمشي على وجه الأرض، إذ لم يصرّح لا بالأداة وهذا ما زاده بلاغة حوّله إلى تشبيه بليغ وضمني في الآن ذاته.

1- المصدر السابق، ص 12

2- عبد الرزاق البدر، المصدر السابق، ص 16.

3- حافظ الحكمي، المصدر السايق، ص 11.

وفي هذا يقول تعالى: **"قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" الزّمر: 9**، وقول الحكمي رحمه الله هنا: **"وطالبه الله اكرم من يمشي على قدم"** بمعنى أن الذي يطلب العلم مخلصا لله أكرم من يمشي على قدم، وهنا فيه شرف أهل العلم وفضلهم وعلو مكانتهم، بمعنى أن العلم عبادة شرط قبولها الإخلاص لله سبحانه وتعالى.

وهنا العلم أشرف مطلوب- مفعول مطلق بمعنى أن العلم أعظم ما يتحلى به الإنسان، وهنا تشبيه بالشرف للإنسان.

ويقول الحكمي أيضا[1]:

"العلم نور مبين يستضيء به أهل السعادة والجهل في الظلم

العلم أعلى حياة للعباد كما أهل الجهالة أموات بجهلهم

لقد ذكر الناظم رحمه لله في هاذين البيتين فضل العلم من جهتين، من جهة أنه نور مبين ومن جهة أخرى أنه حياة للقلوب.

نجد أن البيت الأول ذكر فيه فضل العلم وشبه على أنه نور، وهذا ما نجده في قوله تعالى: **{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا منْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدري مَا الكتَاب وَلَا الإِيمَانْ ولَكنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي به مَن نَشَاءُ مِن عبادنَا وإنك تَهدي إلَى صِراطٍ مستقيمٍ} الشورى: 52.**

لذلك شبه العلم بالنور المبين والذي يضيء له الطريق ويمشي به في الظلمات، ولذلك فإن مكانة العالم متشابهة بذلك

أما البيت الثاني ذكر رحمه الله فيه فضل العلم من جهة أنه حياة القلوب، بمعنى أن حياة العباد حقيقة إنما تكون بالعلم وهذا ما حدثنا عليه الله سبحانه وتعالى في قوله: **{يَا أَيُّهَا الذينَ آمنُوا استجيبُوا لله وللرسولِ إذا دَعَاكمْ لما يُحييكمْ} الأنفال: 24**، وهنا أن حياة الإنسان تستنير بالعلم والإيمان وطاعة الله، وعلى هذه الشّاكلة يكون التّشبيه البليغ.

[1]- حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 11.

ويقول الناظم[1]:

هو الكتاب الذي منْ قام يقْرؤه كأنما خاطب الرحْمن بالكلم

هنا كأن الذي يقرأ كلام الله ويرتله، يخاطب الرحمان بالكلام فقد شبه الناظم الإنسان الذي يرتل ويقرأ القرآن بالكليم وبهذا فهو يشبّه صورة بصورة فهو تشبيه تمثيليّ.

2- الاستعارة:

من المتعارف عليه أن البلاغيين قسموا الاستعارة إلى طرفين تصريحية ومكنية.

1-1 الاستعارة التصريحية: وهي:"ما صرح فيها بلفظ المشبه به أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه"[2].

نجد في النماذج الشعرية المختارة العديد منها: في قوله[3]:

فالجهل أصل ضلال الخلق قاطبة وأصل شقوتهم طرّا وظلمهم

والعلم أصل هداهم مع سعادتهم فلا يضل ولا يشقى ذوو الحكم

والخوف بالجهل والحزن الطويل به وعن أولي العلم منفيّان فاعتصم

أي الجهل أصل وظلم جميع الخلق وأساس كل بلية وشر، بمعنى أنه أصل الهدى وأصل السعادة، فقد صرح الشاعر رحمه الله بلفظة الجهل وهو المشبه به واستعار الشقاء والظلم فهي لفظ المشبه به للمشبه الشقي الذي لا يسعى إلى العلم وقد نفي الشاعر الضلال فيه ثبوت الهداية، ونفي الشقاء فيه ثبوت السعادة، فأصل الهدى والسعادة هو العلم.

وهذا ما نجده في قوله تعالى:**{فَمنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ ولَا يَشْقَى} طه: 123**. ونجده في قوله:**"الخوف بالجهل والحزن الطويل به"**؛ معنى أن يحصل الخوف والحزن بسبب الجهل.

---

[1] - حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 15.

[2]- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)، سنة 1985، ص 176.

[3] - حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 23.

ونجد مثل ذلك في قوله تعالى: **{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فإمَّا يَأْتِينكمْ مني هدًى فمَن تَبِعَ هُدايَ فلا خوفٌ عَلَيهِمْ ولَا هُمْ يَحزَنُونَ} البقرة: 38.**

لذلك فقد صرح الحكمي رحمه الله في أبياته بأن الجهل يؤدي إلى الحزن وهذا ما يقوله تعالى.

على سبيل ذلك فإنها استعارة تصريحية أي في أبياته مجاز لغوي بعض الألفاظ غير معناها الحقيقي والقرنية التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي في الكلام المجاز والمشبه به مصرحا به في هذا المجاز.

ثم قال الناظم رحمه الله[1]:

وقدم الْمصْطفى بالْعلْم حامله أعْظم بذلك تقْديمًا لذي قدم

لقد تحدث الناظم في تلك الأبيات عن الفضائل لطالب العلم لأن النبي قدم حامل العلم وحامل القرآن على غيره في مناسبات عديدة، وقد صرح الشاعر بالمشبه به المصطفى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يعطي لحامل العلم صفات منها:

التقديم في الإمامة، التقديم في العلم والتعلم، وفضل شرفا أهل العلم بمعنى أن أصبحت قلوبهم أوعية تحمل العلم، والعلوم أوعية للعلم متنوعة منها من يحمل علما كثيرا، ومنها من يحمل علما قليلا، ومنها قلوب فارغة لا علم فيها، وعلى سبيل الشرح فقد ذكر الشاعر رحمه الله المشبه به وترك لفظة مستعارة، وحسب الأبيات فإنها استعارة تصريحية، لأن العلم يوقع عن رب العالمين، وينقل للناس حكمة وهذا ما حدث عليه القرآن في قوله (في أصدق الكلم) أي في القرآن والحديث.

[1] – حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 12.

يقول الناظم رحمه الله[1]:

ومنْ عقوبته أنْ في الْمعاد له من الجحيم لجاما ليْس كاللُّجم

بمعنى أن الإنسان الذي يكتم العلم، أعد الله له يوم القيامة لجاما ولكن هنا مجاز لغوي ونفهم من البيت أن الشاعر شبه اللجام الذي نعرفه، وكأنه لجم من النار ومثله في الصورة لجاما وهو أشدّ عذابا، حيث حذف المشبّه (اللجام المعروف) وذكر المشبّه به (لجام من نار)، على سبيل الاستعارة التّصريحيّة.

1-2 الاستعارة المكنية:

وهي: "ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه"[2].

ويقول الناظم رحمه الله حاثّا على تلاوة كتاب الله عز وجل[3]:

وبالتدبُّر والترْتيْل فاتْل كتا ب الله لاسيما في حنْدس الظلم

يحثّ الشاعر على قراءة القرآن وتلاوته وترتيله وتدبره وقوله لاسيما في **حِنْدِسِ الظلم** بمعنى الليل المظلم، أي خاصة في هذا الوقت المبكر.

هنا المجاز اللغوي في كلمة **حندس** والذي نفهمه من البيت أن الشاعر شبه الجندس المظلم بالإنسان المرتل للقرآن في ذلك الوقت من الليل، ومثله في صورة الجندس، ثم رمز المشبه به المحذوف وبقى على لوازمه تدل عليه وهي الظلام وهي قرنية تدل على أن المعنى غير حقيقي مجاز على سبيل مثال استعارة مكنية.

---

[1]- حافظ الحكمي، المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلميّة، ص 13.

[2]- عبد العزيز: علم البيان، ص 176.

[3]- حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 12.

ويقول الناظم أيضا[1]:

بل قاله ربُّنا قوْلًا وأنْزله وحيًا على قلْبه الْمسْتيْقظ الفهم

ويشير الشاعر هنا إلى أنّ كلام الله نزل وحيا على قلب محمّد صلى الله عليه وسلّم، فجعل قلب النّبي وكأنّه موضع نزول القرآن وهو موضع معنوي وحسيّ في الآن ذاته، وهكذا فقد ذكر المشبّه (قلب النّبيّ) وحذف المشبه به (الموضع المقدّس) وترك على ما يرمز له وهو النّزول، وهذا على سبيل الاستعارة المكنيّة.

ثانيا: المحسنات البديعية:

هو علم **"يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"**[2] بمعنى أن البديع هو تحسين الألفاظ بالصور والمعاني في المضمون بالكلام.

يقول الناظم[3]:

الحمـــــــــد لله رب العالمين على آلائه وهو أهل الحمد والنعم

ذي الملك والملكوت الواحد الصمد الـ بر المهيمن مبدي الخلق من عدم

من علم الناس ما لا يعلمون وبالـ بأن أنطقهم والخط بالقلم

ثم الصلاة على المخـــــتار أكرم مبـ عوث بخير هدى في أفضل الأمم

ويتضح من خلال هذه الأبيات المحسنات البديعية وهي:

1- الجناس:

وهو **"أكثر المحسنات البديعية اللفظية تصرفا وتشبعا"**.[4]

بمعنى أن الجناس تشابه الطرفين في اللفظ واختلاف معانيهما مثال قال ناظم: **"منْ علم الناس ما لا يعْلمون و بالبيان** الجناس في لكلمتين علم/ ما لم يعلمون.

---

[1] – المصدر السابق، ص 15.

[2] – مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (د ط)، 2001، ص 585.

[3] – حافظ الحكمي:المصدر السابق، ص 10.

[4] – مجموعة من المؤلفين: الموسوعة الإسلامية العامة، ص 585.

فاللفظ هنا صورة خطّية وصوتية واحدة في الطرفين ولكن المعنى مختلف، لأن المعنى الأول في كلمة علم بمعنى أن طالب العلم عَلِمَ، أما اللفظة الثانية "ما لا يعلمون" أن الله سبحانه وتعالى علمنا ما كنا جاهلين به.

لذلك نجد أن الكلمتين تختلفان في عدد الحروف وترتيبها ونوعها وحتى الهيئة، لذلك يسمى بالجناس الناقص.

والجناس النّاقص كذلك في: الملك / الملكوت، إذ يتوافق اللّفظان في الكلام والكتابة ولكن يختلفان في عدد الحروف، مع اختلافهما في المعنى، إذ يتعلّق الملك بما هو محسوس كالسّموات والأرض، أما الملكوت فبما هو معنوي وغيبيّ، والله مالكهما.

وقوله كذلك[1]:

أحكم قواعده واحرز فوائده تحز عوائده كالدّر تنتظم

ففي قوله: فوائده / عوائده جناس ناقص، نتج عن تشابه الحروف وتقاربها، إلا أنهما اختلفا في حرف واحد وهو (الفاء والعين) وفي المعنى كذلك، فهو جناس ناقص.

ويقول الناظم أيضا[2]:

الحمد لله رب العالمين على آلائه وهو أهل الحمد والنعم

هنا اللفظ نفسه له الصورة نفسها والصوت واحد في الطرفين والمعنى مختلف، فالمعنى الأول والحمد لله الذي نحمده على كل شيء والمعنى الثاني الحمد لأهل النعم يعني الحمد للناس هذا وقد اتحد الطرفان (الحمد- الحمد) في عدد الحروف وترتيبها، ونوعها وكذا الهيئة؛ بمعنى حركات الحروف وهذا ما يسمى بالجناس التام.

[1] – حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 33.

[2] – حافظ الحكمي:المصدر السابق، ص 10.

2- الطّباق:

وهو "الجمع بين المعنيين المتضادين أو المتقابلين سواء كان تقابل ضدين أو نقيضين" [1]، ومثال ذلك في قوله[2]:

منْ فضْلها أنْ تولى ا لله قسْمتها ولمْ يكلْها إلى عرْبٍ ولا عجم.

فالطباق هنا بين (**عرب / عجم**) وهما ضدان بالتقابل بين نقيضين بين الإنسان العربي والأعجمي.

ونجد الطّباق كذلك في قوله[3]:

كذا بها يهْتدي الساري لوجْهته في البرِّ والبحْر حيث السيْر في الظُّلم.

والطباق هنا في (**البر/ البحر**) وهو طباق إيجاب.

3- السّجع:

ويعرف السّجع على أنّه "**توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا هو معنى قول (السكاكي) السجع في النثر كالقافية في الشعر**"[4]، بمعنى أن الأصل في السجع هو الاعتدال في الكلام.

يقول الناظم رحمه الله[5]:

ودمْ على الباقيات الصالحات وحوْ قل واسْأل الله رزْقًا حسْن مخْتتم

يا ربِّ يا حيُّ يا قيوم مغْفرةً لما جنيْت من العصيان واللمم

وامْننْ علي بما يرْضيك واقْضه لي من اعْتقادٍ ومن فعل ومن كلم

رغم أن السّجع يكثر في النّثر إلا أننا نجده أحيانا في الشعر؛ فالنّاظر إلى هذه الأبيات يجدها تزداد قوّة وبلاغة وجمالا كلّما قويت الصّورة الشّعرية القائمة على السّجع، وهي تظهر جليّة في: (**الباقيات / الصالحات**) هنا سجع التشابه في الحروف، يارب– يا حي – يا قيوم ومن فعل – ومن كلم سجع

[1] – مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الإسلامية العامة، ص 583.

[2] – حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 18.

[3] – المرجع نفسه، ص 18.

[4] – عبد العزيز عتيق: علم البديع، ص 215.

[5] – حافظ الحكمي، المرجع السابق، 21.

المطرف والذي اختلف فيه الفاصلتان واختلفت رؤية تلك الألفاظ التي كتبها الشاعر (رحمه الله) ألفاظ مسجوعة حلوة وحادة وفيها التكرار بالحروف والكلمات لاتفاق السجعين في معنى واحد.

ونجد أن الكلمات أشعار الحكمي كلها تحتوي على قافية وروي واحد وهو الميم.

4- الترّصيع

هو عبارة عن "مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو الصدر البيت بلفظة على وزنها ورويها".[1]

يقول رحمه الله:

" سامتْ منابرهمْ واحْملْ محابرهمْ والْزمْ أكابرهم في كلِّ مزْدحم

اسْلكْ منارهمو والْزمْ شعارهم واحْطط رحالك إنْ تنْزلْ بسوحهم"[2]

هنا فالشاعر يجرد نظم بيته من الحشو والترصيع عبارة عن تكرار الحروف الموجودة في البيت الصدر واللفظة الموجودة التي تقابلها في العجز حتى في العروض والضرب، وتكمن المقابلة بين منابرهم ومحاربهم.

5- براعة الاستهلال:

وتلك التسمية تحدث عنها القدامى في بلاغتهم بمعنى بدايات القصائد "وخصوا بها ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله ولقد وقع في أثناء القصيدة"[3].

ونجد النّاظم الحكمي رحمه الله في بداية شعره يقول[4]:

الحمد لله رب العالمين على آلائه وهو أهل الحمد والنعم

ذي الملك والملكوت الواحد الصمد البر المهيمن مبدي الخلق من عدم

من علم الناس ما لا يعلمون وبالبيان أنطقهم والخط بالقلم

ثم الصلاة على المختار أكرم مب عوث بخير هدى في أفضل الأمم

---

[1] – عبد العزيز عتيق، المصدر السابق، ص 218.

[2] – حافظ الحكمي، المرجع السابق، ص 16.

[3] – ابن أبي الإصبع محمد شرف، تحرير الترحبير في صناعة الشعر والنثر، تح: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإصلاحي (لجنة إحياء التراث الإسلامي)، الكويت، ط1، (دت)، ص 168.

[4] – حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 10.

والآل والصحب والأتباع قاطبة والتابعين بإحسان لنهجهم

وبعْد منْ يرد الله العظيم به خيْرًا يفقِّهه فيْ دينه الْقيم

وامْتن ربِّي على كلِّ العباد وكل الرُّسْل بالعلم فاذْكرْ أكْبر النِّعم

تظهر براعة الاستهلال عند الشّاعر منذ البداية؛ فقد استهلّ رحمه الله منظومته بحمد الله عز وجل، وهو أمر درج عليه أهل العلم تأسيا بكتاب الله عز وجل وببيته الكريم في خطبهم ورسائلهم، لأن الشاعر حينما يبدأ **"بالحمد" و"الثناء"** على الله جل جلاله بالصّفات الكاملة والأفعال العظيمة؛ فله الحمد كله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا[1].

ونرى أن الحمد لله نوعان:

1- الحمد لله تبارك وتعالى على أسمائه الحسنى وصفاته العظيمة العليا.

2- الحمد له على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وعلى آلائه [2]، لذلك نجد رحمه الله الحكمي أنه جمع بين هذين النوعين إذا حمد الله على الأسماء والصفات وحمد جل وعلا على الآلاء وكل النعم.

في قوله: رب العالمين بمعنى أي خالقهم ورازقهم ومالكهم والمتصرف فيهم حفظا ورفقا وقبضا لأن الله هو خالق كل شيء نحمده ونشكره على النعم المتفضلين بها.

ويقول رحمه الله"ذي الملك "بمعنى أن الله هو صاحب الملك وثبوت صفات الملك الواحد الأحد وهي صفات العظمة والجلل والكمال لله وحده[3]، وفي هذا يقوا عزّ من قائل: {**يا أَيُّهَا النَّاسُ أنتمْ الفقراءُ إلى الله واللهُ هُوَ الغَنِيّ الحميدُ**}. **فاطر: 15**.

والله يدبر للإنسان كل ما يريد في ملكه ما يشاء ويحكم بما يريد يعطي ويمنع ويخفض ويرفع ويبسط كل شيء، كما استعان الناظم رحمه الله بأسماء لله الحسنى في براعة استهلاله في قوله"الواحد" ومعناه المتفرد

[1] - عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية، 24. (بتصرّف)

[2] - عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، المرجع السّابق، 24.

[3] - المرجع نفسه، 24. (بتصرّف)

بصفات المجد والجلال،و المتوحد بالعظمة والكبرياء، وحتى "الصمد" وهو اسم من أسماء الله الحسنى و"المهيمن" وهو اسم ثابت في القرآن في أواخر سورة الحجر.

يمكن القول أن الشاعر رحمه الله صلى على النبي وحمد والثناء على الله جميعا في صدر نظمه بين الحمد لله والصلاة على رسول الله.

6- الاقتباس:

وهو في تعريفه "تضمين الشعر أو النثر شيء من القرآن لا على أنه منه بحيث لا يقال: قال الله تعالى، ونحو ذلك فإذا قيل لا يكون اقتباسا"[1].

ونجد الناظم رحمه الله اقتبس من القرآن الكريم في شعره لوعظ الناس، ودليل على أنه متشبع ومثقف دينيا ومتطلع على القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

يقول في ذلك[2]:

والكتْم للْعلْم فاحْذرْ إن كاتمه في لعْنة الله والْأقْوام كلِّهم

يحذّر النّاظم (رحمه الله) الإنسان الذي يكتم العلم عن أهله والمحتاجين إليه والراغبين في تحصيله وبين الله عقوبة ذلك في قوله تعالى: {**إن اللذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**} **البقرة: 159**، وهذا موضع الاقتباس.

ويقول أيضا:

واسْلكْ سواء الصِّراط الْمستقيم ولا تعدل وقلْ ربِّي الرحمن واستقم[3].

لقد اقتبس رحمه الله "**واسلك سواء الصراط**" أي الزم صراط الله المستقيم ولا تمل عنه، وهذا الاقتباس من قوله تعالى: {**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتقيمًا فاتَّبِعوهُ ولا تَتَّبعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَنْ سَبيلهِ ذَلِكُم**

[1] – محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، مكتبة طيبة، مكة المكرمة، ط 1، 1986، ص66.

[2] – حافظ الحكمي، المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلميّة، ص 12.

[3] – المصدر نفسه، ص25.

وَصَّاكمْ به لعلّكمْ تَتَّقُونَ} الأنعام:153 وقوله: **{اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ} الفاتحة: 6** ولقد أوصانا الناظم بالصراط المستقيم كما حثنا عليه القرآن الكريم، وهذا موضع الاقتباس.

ويقول كذلك[1]:

هو الصراط هو الحبل المتين هو الـ ميزان والعروة الوثقى لمعتصم

.بمعنى أنه اقتبس كلمة الصراط المستقيم الذي يأخذ بصاحبه إلى جنات النعيم وهذا يوافق قوله تعالى: **{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُستقيمًا فاتّبعوهُ}**.

وكلمة **(لمعتصم)** بمعنى أنه اقتبس المعنى الحقيقي من القرآن الكريم في قوله تعالى: **{وَاعْتَصموا بحبلِ الله جَمِيعًا}. آل عمران: 103.**

ويقول الناظم أيضا[2]:

هو البصائر والذكرى لم دّكرٍ هو الْمواعظ والبشْرى لغير عمي

وقد اقتبس الناظم من القرآن الكريم في قوله عز وجل: **{هَذَا بَصَائرُ للناسِ وَهُدًى وَرَحمة لقومٍ يُوقنونَ". الجاثية: 20.**

وكلمة المواعظ كما قال عز وجل:**{هَذَا بَيَانٌ للنّاس وهدًى وموعظةٌ للمتقينَ}. آل عمران: 138.**

ويقول أيضا[3]:

هو الْمنزل نورًا بيّنًا وهدًى وهو الشِّفاء لما في القلْب من سقم

وقد وصف الناظم أن القرآن الكريم نور مبين أي نور بين واضح مقتبسا، وكما قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِن رَبكمْ وأنزلنَا إليكم نورًا مبينًا}. النّساء: 174.**

[1] – حافظ الحكمي، المصدر السابق، ص 13.

[2] – المصدر نفسه، ص 12.

[3] – المصدر نفسه، ص 12

ويقول الناظم مقتبسا من القرآن الكريم[1]:

لكنه لأولي الإيْمان إذْ عملوا بما أتى فيه منْ علْمٍ ومنْ حكم

بمعنى أن القرآن الكريم شفاء للمؤمنين إن عملوا به من العلم ومن حكم وفي قوله تعالى: **{وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ورحمةٌ للمؤمنينَ}. الإسراء: 82.**

ثالثا: علم المعاني:

لقد استعمل الناظم رحمه الله العديد من الأساليب في منظومة شعره منها الأسلوب الإنشائي الذي وظف فيه الطلب والأمر والنهي وحتى الاستفهام والنداء والتمني، وكما نجد أيضا الأسلوب العلمي المتأدب وهذا ما سوف نعمل على استخراجه في نماذج مختارة من الأبيات موضوع الدّراسة.

البيت	نوع الإنشاء	صيغته	التعليل
كمْ ملْحدٍ رام أن يبْدي معارضةً فعاد بالذُّلِّ والخْسْران والرغم[2]	طلبي	استفهام	فالناظم هنا يتساءل كم ملحد رام أي طلب معارضة القرآن
كمْ قدْ تحدى قريشًا في القديم وهمْ أهل البلاغة بين الخلْق كلِّهم[3]	طلبي	استفهام	فالناظم هنا يتساءل بالأداة كم –وتحدي أهل قريش الله والقرآن في زمن الرسول
قاموس فلْسفةٍ مفْتاح زنْدقةٍ كم منْ ملم به قدْ باء بالندم[4]	طلبي	استفهام	أن الناظم يتساءل عن علم الكلام في واقع أمره قاموس

[1] – حافظ الحكمي، المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة، ص 12.

[2] – المصدر نفسه، ص 12

[3] – المصدر نفسه، ص 13.

[4] – المصدر نفسه، ص 12

			فلسفة زنادقة وهنا الإشارة إلى أعداء العلم.
فمن تأول فيها غيْر ذاك قفا ما ليْس يعْلمه فهو الكذوب سِمِ[1]	طلبي	استفهام	بمعنى أن تأويل في النجوم غير ما خلقت له
وحث ربِّي وحض الْمؤْمنين على تفقُّه الدِّين مع إنْذار قوْمهم [2]	طلبي	أمر	بمعنى أن الله تعالى حثنا على أن نتفقه في الحديث.
وأجهد بعزْمٍ قوي لا انْثناء له لوْ يعْلم الْمرْء قدْر العلْم لمْ ينم[3]	طلبي	أمر	يأمر الناظم طالب العلم أن يكون العالم ناصحا بفعل الخير للغير.
دعْ عنْك ما قاله الْعصْريُّ منْتحلًا و بالعتيق تمسك قطُّ واعْتصم[4]	طلبي	أمر	يحذر الناظم طالب العلم من أن يقع في محدثات زمان عصره وأتباعه.
واطْلبْ معانيْه بالنقْل الصريح ولا تخضْ برأيك واحْذرْ بطْش منْتقم[5]	طلبي	أمر	يأمره بطلب العلم من الناقلين ولا يخجل في طلب العلم.
كفى وحسْبك بالقرْآن معْجزة دامتْ لديْنا دوامًا غيْر	طلبي	أمر	يأمر طالب العلم بالتطلع على القرآن.

[1] – المصدر السّابق، ص 12

[2] – المصدر نفسه، ص 14.

[3] – المصدر نفسه، ص 14.

[4] – المصدر نفسه، ص 14.

[5] – المصدر نفسه، ص 12

منْصرم[1]			
وانْظرْ به شرْح أحْكام الشريعة هلْ ترى بها منْ عويْصٍ غير منْفصم[2]	طلبي	أمر	توجب على طالب العلم النظر للعلم وما جاء في الشريعة وأن يتحلى به.
يا طالب العلم لا تبْغي به بدلًا فقدْ ظفرْت وربِّ اللوْح والْقلم[3]	طلبي	النداء	نداء الناظم طالب العلم بأن يكون من أهل العلم، وقصد هذا النداء التنبيه إلى الالتزام بالواجب المبارك.
يا ربِّ يا حيُّ يا قيوم مغْفرةً لما جنيْت من العصيان واللمم[4]	طلبي	الرجاء	طلب الناظم المغفرة من الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى يرجوا منه مغفرة للذنوب بالتستر والصفح.
لا سمْع لا عقْل بلْ لا يبْصرون وفي السعير معْترف كل بذنْبهم[5]	طلبي	نهي	ينهى الناظم الذين لا يسمعون ولا يعقلون ويبصرون ولكن سوف يعترفون بذلك يوم القيامة
ثم الْمرا فيْه كفْر فاحْذرنْه ولا	طلبي	نهي	ينهي الناظم وحذر طالب العلم بأن يقع في

[1] – حافظ الحكمي، المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة، ص 15.

[2] – المصدر نفسه، ص 15.

[3] – المصدر نفسه، ص23.

[4] – المصدر نفسه، ص42.

[5] – المصدر نفسه، ص 11.

يسْتهْوينك أقوام بزيْغهم[1]			الخطأ والرياء من كتاب الله لأنه يقتضي في التكذيب والشك والكفر بالله
ولا تطعْ قول ذي زيْغ يزخرفه منْ كلِّ مبْتدع في الدِّين متهم[2]	طلبي	نهي	يحذر الناظم طالب العلم من الإصغاء إلى الهالكين ويحذرهم من الظلال في الدين.
وما اتِّباع كليم الله للْخضر الْمعروف إلا لعلْمٍ عنه منْبهم [3]	غير طلبي	وما	بمعنى أن طالب لعلم ولم يصفه ما أتاه الله من علم عزيز ذلك من الفضائل والخيرات والبركات الله تعالى في طلب العلم
ما الْعلْم إلا كتاب الله أوْ أثر يجْلو بنور هداه كل منْبهم[4]	غير طلبي ما	ما	يتناول حقيقة العلم وتحصيله من خلال الكتاب والسنة.
ما ثم علْم سوى الوحْي الْمبيْن وما منْه اسْتمد ألا طوبى لمغْتنم[5]	غير طلبي ما	ما	يدعو النّاظم طالب العلم إلى الإقبال على الوحي والدين.

[1] – المصدر السابق، 12ص.

[2] – المصدر نفسه، ص 14

[3]– المصدر نفسه، ص 12.

[4]– المصدر نفسه، ص 13.

[5] – الصدر نفسه، ص 13.

وصائن الْعلْم عمنْ ليْس يحرم له ما ذا بكتْمان بلْ صوْن فلا تلم[1]	غير طلبي	الرجاء	سؤال بالرجاء طالب العلم لصيانته العلم.
فما علمْت بمحْض النقْل منْه فقلْ وكّل إلى الله معْنى كلِّ منْبهم[2]	غير طلبي	فما	وضوح لطالب العلم النقل والتحويل وهذه طريقة أهل العلم مصدرهم القرآن.

يتضح من خلال ما تقدّم سيطرة الأساليب الأمرية على أبيات المنظومة لأنّ النّاظم في مقام تقديم وصايا لطالب العلم وحثّه على التمسّك بالقرآن والسنة، وإلى جانب صيغة الأمر نجد الاستفهام والنداء في أبياته، كما حذرنا الناظم (رحمه الله) من العلوم المبتدعة؛ بمعنى تعطيل أحكام الله بقوانينهم وتحريفهم القرآن ، كما يحثّ على التضرع إلى الله بالدعاء والنداء.

ويمكن القول أن تلك المنظومة تتضمن جملة من الوصايا العظيمة والآداب الكريمة والأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن يتحلى بها طالب العلم، ويتوجب على كل طالب علم أن يطلع على هذه المنظومة.

[1] – المصدر السّابق، ص 14.

[2]– المصدر نفسه، ص 14.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال ما تقدم نستنتج مايلي:

1- تمثّل المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة للحكمي، رافدا شعريا، علميّا وتربويّا.

2- تتناول المنظومة جملة الوصايا والآداب العلميّة والأخلاقية التي لا بدّ لكلّ طالب أن يتحلّى بها.

3- تؤسّس هذه المنظومة للسلوكيّات الدينيّة والأخلاقية لطالب العلم، الذي يمثّل القلب النّابض للمجتمع.

4- لغة المنظومة عربيّة فصيحة، تتميّز بالجزالة والوضوح، يمزج فيها النّاظم بين البيان والسهولة والسّلاسة.

5- لا تغفل المنظومة الجانب الأدبي؛ فهي معين لا ينضب من البيان والبديع والمعاني، فهي تصوّر أصدق تصوير كلّ مظاهر الصّورة الشّعريّة.

6- نظم الشّاعر منظومته على البحر الكامل، بقافيّة موحّدة ميميّة وعليها سمّيت بالمنظومة الميميّة.

7- تلتزم المنظومة صوتا ميميّا موحدا زادها تماسكا موسيقيا وأثرا نفسيّا.

8- المنظومة ذات إيقاع جمالي جذاب، لا يملّه القارئ.

9- تمثّل المنظومة تراثا أدبيا لا يمكن تجاوزه أو التّغاضي عنه، فهي ذات قيمة علميّة وأدبية متميّزة.

10- يسعى النّاظم من خلال هذه المنظومة إلى التّذكير بالوصايا والآداب العلميّة التي لا بدّ لطالب العلم التحلّي بها، وهذا شأنه شأن كلّ من يذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين.

11- تتضمن المنظومة كلّ الظواهر البلاغية التي تشكّل صورة شعريّة متميّزة تتمظهر من خلال براعة الناظم في استخدام الآليات البلاغية المتعدّدة من بيان (تشبيه، استعارة، كناية) وبديع (طباق، جناس، سجع، اقتباس، وبراعة استهلال) ومعان (الأساليب المتنوّعة).

12- أحسن النّاظم اختيار الألفاظ والتّراكيب والمعاني؛ فكلّها واضحة سهلة الفهم والحفظ.

13- تتميّز كذلك بالمزج بين الإيجاز والإطناب بما هو مستحسن والبلاغة مع صدق العاطفة وقوة الإيمان.

14- تركّز المنظومة على الصور البلاغية؛ فهي مزيج من الاستعارات والتشبيهات المرتبطة بالأهداف التربوية والأخلاقية والعلمية، التي يسعى الناظم لتبليغها.

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحـــف الشّريف، السّعوديّة.**

قائمة المصادر والمراجع:

أوّلا: المصادر

1- **حافظ بن أحمد الحكمي، المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة، تح: أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني، لا توجد دار نشر، لاتوجد طبعة، لا توجد سنة.**

2- **عبد الرزاق عبد المحسن البدر، شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، طبعه محسنون، المدينة، (دط)، 1430هـ.**

ثانيا: الكتب

3- إبراهيم مصطفى الزيات وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، الإسكندريّة، سنة 1989 ج1.

4- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط 10، 1994.

5- أحمد بن علي علوش مركلي، الشيخ حافظ أحمد الحكمي (حياته ومنهجه في تحرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب)، مكتبة الرياض، السعوديّة، ط 2، (دت).

6- بن أبي الإصبع محمد شرف، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، تح: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإصلاحي (لجنة إحياء التراث الإسلامي)، الكويت، ط1، (دت).

7- بشرى موسى صالح، صورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

8- جابر عصفور:

- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1974.

-الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 3، 1992.

9- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة)، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1969، ج 3.

10- جميلة السعيدي، بنية النص في شعر محمود درويش، الاتّحاد للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2012.

11- حافظ المغربي، التّشكيل بالصور في الخطاب الرومانسي (شعر عبد القادر القط نموذجا)، مكتبة طريق العلم، مصر، (دط)، (دت).

12- خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهي، غاية المأمون من معارج الشيخ حافظ الحكمي، شبكة الألوكة، (د ط)، (دت).

13- روز غريب، تمهيد في النقد الحديث، دار المكشوف، بيروت،1991.

14- زيد بن هادي المدخلي، الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية، دار الميراث النبوي، الجزائر، ط1، 2024.

15- صلاح عبد الفتاح الخالدي، نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، شركة شهاب، الجزائر، 1988.

16- طانية حطاب، الصورة الشعرية في تصوّر الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، مجلّة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ع 10، جوان 2017.

17- عبد العزيز عتيق، كتاب علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، (دط)، سنة 1985.

18- علي الجندي، فن التشبيه بلاغة، أدب، نقد، مكتبة نهضة، ط 1، 1952، ج1.

19- علي غريب محمد المنشاوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي، مكتبة الآداب، المنصورة، ط1، 2003.

20- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2000.

21- عبد الكريم بن عبد الله الخضير، شرح المنظومة الميمية في الوصايا والآداب الشرعية، دار طيبة الخضراء، مكة المكرّمة، ط1، 2020.

22- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، تح: مجموعة أساتذة، دار المعارف، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، -مادة- صور-.

23- شّكري فرحات، شرح ديوان ابن المعتزّ، دار الجيل- بيروت، لبنان، ط 1، 1990.

24- عبد المنعم خفاجي، التشبيه في شعر ابن المعتز وابن الرومي، الفاروقية الحديثة، مصر، ط1، (دت).

25- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الإسلامية العامة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، (د ط)، 2001.

26- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (دط)، (دت).

27- محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، مكتبة طيبة، ط 1، 1986.

28- الوالي محمد، الصورة الشعرية في الخاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990

29- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة، مصر، 1958.

ثالثا: المجلات والدّوريّات

30- حامد معروف الزيات، سيميائيّة الصور وتصميم غلاف الكتاب العربي المطبوع، مجلة كليّة الآداب، ع44، جامعة بنها، مصر، أبريل 2016.

31- عبد السلام جغدير، الصورة الشعرية في قصيدة الأرض لمحمود درويش – دراسة أسلوبيّة في التشبيه والاستعارة، مجلّة المقال، ع4، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر.

32- فاطمة الزهرة بايزيد، التشكيل الجمالي لصورة الغلاف والعنوان دراسة سميائية،حوليات الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، (دع)، 2014.

33- مصطفى المزاب، الصورة الشعرية في الدراسات العربية والغربية، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مج 4، ع8، غزة، فلسطين، 2024.

رابعا: الرّسائل والأطاريح الجامعيّة

34- محمد الحسن علي الأمين أحمد الكناية (أساليبها ومواقعها في الشعر الجاهلي)، رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى الماجستير في البلاغة العربيّة، جامعة أمّ القرى، مكة المكرّمة، 1984.

خامسا: المواقع الإلكترونية

35- وكيبيديا الموسوعة الحرّة:

مسلم سعودي، حافظ الحكمي، يوم 13 أفريل 2025 على الساعة 16:40، http://ar.wikipedia.org

فهرس المحتويات

العنـــوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة	أ – ج
المدخل : بين يدي المدوّنة	2
أوّلا: التعريف بصاحب الكتاب (الشيخ حافظ الحكمي)	3
1– نسبه و أسرته	3
2– أعماله	4
3– وفاته	5
ثانيا: وصف المدونة	6
1– قراءة في الشّكل	6
2– قراءة في المضمون	9
الفصل الأول: مفاهيم في الصّورة الشعريّة	14
أوّلا: الصورة الشعرية بين القدامى والمحدثين	15
- مفهومها	15
1–1 لغة	15
1–2 اصطلاحا	16
- الصورة الشعرية في النقد القديم	16
2–1 عند العرب	16
2–1–1 الصورة الشعرية عند الجاحظ	16

2-1-2 الصورة الشعرية عند عبد القادر الجرجاني	17
2-2 عند الغرب	16
- مفهوم الصورة الشعرية في النقد الحديث	21
3-1 عند العرب	21
3-2 عند الغرب	23
ثانيا: أنواع الصور الشعرية (لبلاغية)	23
- أنواعها	24
1-1 التشبيه	24
1-2 الاستعارة	33
1-3 الكناية	26
2- خصائصها	27
2-1 عند القدامى	27
2-2 عند المحدثين	27
الفصل الثاني: الصورة الشعرية في نماذج مختارة من المنظومة الميمية في وصايا الآداب العلمية للحكمي	28
أولا: البيان	29
- التشبيه:	30
- الاستعارة	33
ثانيا: المحسنات البديعية	36
- الجناس	37

- الطباق	38
- السجع	39
- التّرصيع	40
- براعة الاستهلال	40
- الاقتباس	42
ثالثا: علم المعاني	43
الخاتمة	50
قائمة المصادر والمراجع	51
فهرس الموضوعات	56
الملخص بالعربيّة	59
الملخص بالإنجليزية	60

الملخص:

تعدّ الصّورة الشّعريّة أداة فنيّة وبلاغيّة يعبّر من خلالها الشاعر عمّا يختلج نفسه ويرسم بها رؤية لهذا العالم المتعدّد والمعقد الذي يدور حوله.

وتتجاوز الصورة الشعرية كلّ هذا؛ فتغدو أداة تعليمية ووسيلة تنقل لنا رسالة، وكثيرا ما تتّسم هذه الرّسالة بالسّموّ كما هو الحال عندما تقدّم لنا المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّ للحكمي، رسائلها الفنيّة الجمالية، الأخلاقيّة التربويّة، والدّينيّة السّامية.

ومن هنا تهدف دراستنا لإبراز أهم مظاهر الصورة الشعرية في المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلمية للحكمي، فجاء موضوعنا موسوما بـ:

المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة

ـ دراسة في الصورة الشعريّة ـ

اعتمدنا في تحليلنا للنماذج الشعريّة على المنهج الوصفي المدعّم بآلية التّحلـــيل والاستنتاج ، وسارت الدّراسة وفق خطّة شملت: مقدّمة ثم عرضا وفيه (المدخل وهو وصف للمدوّنة ولصاحبها، الفصل الأول وفيه مفاهيم نظرية عن الصورة الشّعريّة، ثم الفصل الثّاني التّطبيقي وهو عبارة عن استخراج وتحليل للصور الشعرية في نماذج مختارة من المنظومة شمل بعض ظواهر البيان والبديع والمعاني)، ثم خاتمة وفيهاأهم النتائج المتوصّل إليها، فقائمة المصادر والمراجع، الفهرس، وأخيرا الملخص باللغتين العربية والإنجليزيّة.

ومن أهم نتائج الدّراسة أنّ المنظومة تمثّل تراثا أدبيا لا يمكن تجاوزه أو التّغاضي عنه، فهي ذات قيمة علميّة وأدبية متميّزة.

الكلمات المفتاحيّة: المنظومة الميميّة في الوصايا والآداب العلميّة، الحكمي، الصّورة الشعريّة.

Summary:

The poetic image is an artistic and rhetorical tool through which the poet expresses his innermost feelings and paints a vision of this diverse and complex world that revolves around him.

The poetic image goes beyond all of this; it becomes an educational tool and a means of conveying a message to us. This message is often divided by sublimity, as is the case when Al-Hakami's Mimia system in the Scientific Commandments and Etiquette presents to us its sublime artistic, aesthetic, moral, educational, and religious messages Hence, our study aims to highlight the most important aspects of the poetic image in the Mimia system in the Wills and Scientific Literature of Al-Hakami. Our topic is titled:

The Mimia system in the Wills and Scientific Literature - A Study of the Poetic Image -

In our analysis of the poetic models, we relied on the descriptive approach supported by the mechanism of analysis and The study proceeded according to a plan that included: an introduction, then a presentation, in which there is an introduction, whi of the corpus and its author, the first chapter, which contains theoretical concepts about the poetic image, then the second applied chapter, which is an extraction and analysis of poetic images in selected models from the system, including some phenomena rhetoric, and meanings. Then a conclusion, in which there is the most important results reached, a list of sources and referen and finally a summary in both Arabic and english language.

One of the most important results of the study is that the system represent a literary heritage that cannot be ignored or overlooked,as it has a distinctscientific and literary.

Key words: The mimiyyah Poem on scientific commandations and Ethics, Al hakami, Poetic image.